Korean Assotiation of Islamic Studies
HUFS Department of Arabic
2023 Joint International Conference

2023 한국이슬람학회-한국외대 아랍어과 춘계 공동 국제학술대회

New Perspectives & Reinterpretations on ISLAM

이슬람에 대한 새로운 시각과 해석

Date	June 10 (SAT), 2023
Time	12:20 - 18:10 (UTC+9)
Venue	International Conference Hall, Minerva Complex, Hankuk University of Foreign Studies, Seoul, Korea

Co-HOST

KAIS
Korean Association of Islamic Studies
한국이슬람학회

Department of Arabic
Hankuk University of Foreign Studies

Sponsor

العربية للجميع
ARABIC FOR ALL

2023 KAIS-HUFS ARAB International Joint Conference

2023 한국이슬람학회-한국외대 아랍어과 공동 국제학술대회

New Perspectives & Reinterpretations on Islam

이슬람에 대한 새로운 시각과 해석

Date: June 10 (SAT), 2023

Time: 12:20 - 18:10 (UTC+9)

Venue: International Conference Hall, Minerva Complex, HUFS, Korea

Co-Host: Korean Association of Islamic Studies

Department of Arabic, HUFS

Sponsor: Arabic For All

المؤتمر العلمي الدولي للدراسات الإسلامية عام ٢٠٢٣

2023 KAIS-HUFS ARAB International Joint Conference

الإسلام: وجهات نظر وتفسيرات جديدة

New Perspectives & Reinterpretations on Islam

الزمان: من الساعة 12:20 حتى 18:10، 10 يونيو عام 2023م

المكان: قاعة المؤتمر الدولي، مجمع مينيرفا،
جامعة هانكوك للدراسات الأجنبية، سيول، كوريا

الجهات المنظمة: الجمعية الكورية للدراسات الإسلامية
قسم اللغة العربية بجامعة هانكوك للدراسات الأجنبية

برعاية: شركة العربية للجميع

KAIS-HUFS ARAB
2023 Joint International Conference

Program

Registration

12:20-12:40

Opening Session

12:40-13:10

Moderator
Dr. Kim, Kang Suk (HUFS, Korea)

Opening Address

Dr. Kim, Dong Hwan (President of KAIS, Korea)

Welcoming Address

Dr. Yun, Eun Kyeong (Head of Dept. of Arabic, HUFS, Korea)

Congratulatory Address

Dr. Jang Tae Yeop (Vice President of HUFS, Korea)

Dr. Abdulaziz Abdulrahman Aldayel (Cultural Attaché,
Embassy of Kingdom of Saudi Arabia to Korea)

Dr. Mohamed Bin Abdul Rahman Al El Sheikh (Chairman of Arabic for All)

المؤتمر العلمي الدولي للدراسات الإسلامية
عام ٢٠٢٣

جدول أعمال المؤتمر

التسجيل

12:20-12:40

الجلسة الافتتاحية

12:40-13:10

مدير الجلسة

د. كيم كانغ سوك (جامعة هانكوك للدراسات الأجنبية، كوريا)

كلمة افتتاحية

د. كيم دونغ هوان (رئيس الجمعية الكورية للدراسات الإسلامية)

كلمة ترحيبية

أ. د. يون أون كيونغ (رئيسة قسم اللغة العربية بجامعة هانكوك للدراسات الأجنبية)

كلمات التهنئة

أ. د. تشانغ تيه يوب (نائب رئيس جامعة هانكوك للدراسات الأجنبية)

د. عبد العزيز عبد الرحمن الدايل (الملحق الثقافي بسفارة المملكة العربية السعودية لدى كوريا)

د. محمد عبد الرحمن آل الشيخ (رئيس مجلس الإدارة لشركة العربية للجميع)

KAIS-HUFS ARAB
2023 Joint International Conference

Program

Session 1. Reinterpreting Islam from Various Perspectives

13:10-15:00

Moderator
Dr. Park, Jae Yang (BUFS, Korea)

1. Human Rights in Islam

Presenter: Dr. Zeid Aldakkan (Saudi Association of Translation, KSA)

Discussant: Dr. Mohamed Elaskary (HUFS, Korea)

2. Encouragement to thinking: An Islamic perspective (Online)

Presenter: Dr. Jamal Badi (IIUM, Malaysia)

Discussant: Dr. Salaheldin Elgebily (HUFS, Korea)

3. An Islamic perspective on the family

Presenter: Dr. Yousef Mafode (Xi'an International Studies Univ., China)

Discussant: Dr. Lee, Kyungsoo (IMES, HUFS, Korea)

4. Islamic economy

Presenter: Dr. Abdulmajid Al Alashikh (Islamic Univ. of Madinah, KSA)

Discussant: Dr. Moamen Gouda (HUFS, Korea)

5. Political relations in Islam

Presenter: Dr. Abderrahmane Senouci (Univ. of Algers 1, Algeria)

Discussant: Dr. Geon, Hassan (IMES, HUFS, Korea)

المؤتمر العلمي الدولي للدراسات الإسلامية
عام ٢٠٢٣

جدول أعمال المؤتمر

الجلسة الأولى: الإسلام من وجهات نظر وتفسيرات جديدة

13:10-15:00

مدير الجلسة
د. بارك جاي يانغ (جامعة بوسان للدراسات الأجنبية، كوريا)

1. حقوق الإنسان في الإسلام
المقدم: د. زيد الدكان (الجمعية السعودية للترجمة، المملكة العربية السعودية)
المناقش: أ. د. محمد العسكري (جامعة هانكوك للدراسات الأجنبية، كوريا)

2. التفكير من منظور إسلامي
المقدم: د. جمال بادي (الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا، ماليزيا)
المناقش: د. صلاح الدين الجبيلي (جامعة هانكوك للدراسات الأجنبية، كوريا)

3. نظرة الإسلام إلى الأسرة
المقدم: د. يوسف مافوده (جامعة شيان للدراسات الدولية، الصين)
المناقش: د. كيونغ سو لي (جامعة هانكوك للدراسات الأجنبية، كوريا)

4. الاقتصاد الإسلامي
المقدم: د. عبد المجيد آل الشيخ (الجامعةالإسلامية بالمدينة، المملكة العربية السعودية)
المناقش: أ. د. مؤمن جودة (جامعة هانكوك للدراسات الأجنبية، كوريا)

5. العلاقات الدولية في الإسلام
المقدم: د. عبد الرحمن السنوسي (جامعة الجزائر1، الجزائر)
المناقش: د. حسن غون (جامعة هانكوك للدراسات الأجنبية، كوريا)

Program

Coffee Break

15:00-15:20

Session 2. Politics and Economics from an Islamic Perspective

15:20-16:30

Moderator
Dr. Yun, Eun Kyeong (HUFS, Korea)

1. Muslim in the world of economics (Malek Bennabi):
   An attempt for a contemporary understanding

   Presenter: Dr. Nasser Youcef (IIUM Press, Malaysia)
   Discussant: Dr. Shimaa Hanafy (HUFS, Korea)

2. Zakat as a foreign policy tool: How do Gulf countries provide foreign aid?

   Presenter: Dr. Ahn, Soyeon (Dankook Univ., Korea)
   Discussant: Dr. Kang, Wongu (HUFS, Korea)

3. Contemporary Islamic finance industry: A critical analysis from new institutional economics and Islamic moral economy perspective

   Presenter: Dr. Lee, Eun Kyoung (Myongji Univ., Korea)
   Discussant: Dr. Son, Sung Hyun (KIEP, Korea)

المؤتمر العلمي الدولي للدراسات الإسلامية
عام ٢٠٢٣

جدول أعمال المؤتمر

استراحة

15:00-15:20

الجلسة الثانية: السياسة والاقتصاد من وجهات نظر إسلامية

15:20-16:30

مدير الجلسة
أ. د. يون أون كيونغ (جامعة هانكوك للدراسات الأجنبية، كوريا)

1. قراءة في كتاب مالك بن نبي "المسلم في عالم الاقتصاد"
المقدم: د. ناصر يوسف (الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا، ماليزيا)
المناقش: د. شيماء حنفي (جامعة هانكوك للدراسات الأجنبية، كوريا)

2. الزكاة كأداة للسياسة الخارجية: كيف تقدم دول الخليج العربية المساعدة الخارجية؟
المقدم: د. آن سو يون (جامعة دان كوك، كوريا)
المناقش: د. كانغ وون كو (جامعة هانكوك للدراسات الأجنبية، كوريا)

3. صناعة التمويل الإسلامي المعاصرة: تحليل نقدي من منظور الاقتصاد المؤسسي الجديد والاقتصاد الأخلاقي الإسلامي
المقدم: د. لي أون كيونغ (جامعة ميونغ جي، كوريا)
المناقش: د. سون سونغ هيون (المعهد الكوري للسياسة الاقتصادية الدولية، كوريا)

Program

Coffee Break

16:30-16:50

Session 3. New Interpretations of Islamic Culture

16:50-18:00

Moderator
Dr. Kim, Jeong Myoung (Myongji Univ., Korea)

1. How should we teach mathematics related to Islam and the Middle East? A new perspective

   Presenter: Dr. Park, Jaenam (Inha Univ., Korea)
   Discussant: Dr. Kim, Eun Ji (IMES, HUFS, Korea)

2. Representing Islam through decoration elements of mosques in Korea

   Presenter: Dr. Yi, Soojung (Sogang Euro-MENA Inst., Korea)
   Discussant: Dr. Choi, Nam-Sub (ICEE, Seoul National Univ., Korea)

3. Saudi Arabia's approach to Islam and cultural heritage policy

   Presenter: Dr. Jeong, Jin Han (HUFS, Korea)
   Discussant: Dr. An, Somin (Myongji Univ., Korea)

المؤتمر العلمي الدولي للدراسات الإسلامية
عام ٢٠٢٣

جدول أعمال المؤتمر

استراحة

16:30-16:50

جلسة الثالثة: الثقافة الإسلامية من تفسيرات جديدة

16:50-18:00

مدير الجلسة

د. كيم جونغ ميونغ (جامعة ميونغ جي، كوريا)

1. كيف يجب أن نعلّم الرياضيات المتعلقة بالإسلام والشرق الأوسط؟ منظور جديد

المقدم: د. بارك جاي نام (جامعة إين ها، كوريا)
المناقش: د. كيم أون جي (جامعة هانكوك للدراسات الأجنبية، كوريا)

2. تقديم الصفة الإسلامية من خلال عناصر زخرفية للمساجد في كوريا

المقدم: د. لي سو جونغ (جامعة سو كانغ، كوريا)
المناقش: د. تشوي نام سوب (جامعة سيول الوطنية، كوريا)

3. نهج المملكة العربية السعودية تجاه الإسلام وسياسة التراث الثقافي

المقدم: د. جونغ جين هان (جامعة هانكوك للدراسات الأجنبية، كوريا)
المناقش: د. آن سو مين (جامعة ميونغ جي، كوريا)

Program

Closing Session

18:00-18:10

Moderator
Dr. Kim, Kang Suk (HUFS, Korea)

Closing Statement

Dr. Mohamed Bin Abdul Rahman Al El Sheikh (Chairman of Arabic for All)

Closing Address

Dr. Kim, Dong Hwan (President of KAIS, Korea)

Dr. Yun, Eun Kyeong (Head of Dept. of Arabic, HUFS, Korea)

المؤتمر العلمي الدولي للدراسات الإسلامية
عام ٢٠٢٣

جدول أعمال المؤتمر

الجلسة الختامية

18:00-18:10

مدير الجلسة

د. كيم كانغ سوك (جامعة هانكوك للدراسات الأجنبية، كوريا)

البيان الختامي

د. محمد عبد الرحمن آل الشيخ (رئيس مجلس الإدارة لشركة العربية للجميع)

كلمات ختامية

د. كيم دونغ هوان (رئيس الجمعية الكورية للدراسات الإسلامية)

أ. د. يون أون كيونغ (رئيسة قسم اللغة العربية بجامعة هانكوك للدراسات الأجنبية)

Abstract

Muslim in the World of Economics (Malek Bennabi)

An Attempt for a Contemporary Understanding

Dr. Nasser Youcef

This study deals with analysis toward the writing of Malek Bennabi entitled Submission to the World of Economics after passing fifty years of publication which is characterized with distinction. This study also discusses about the domain of knowledge and ideological background of Malek Bennabi particularly pertains to Islamization and innovative contribution toward social adaptation related to the experience of China in economy. We analyze the view of Malek Bennabi in the sense that he is an ideal academician in the world of economics related with ethical and intellectual. This kind of vision leads to the query whether his thought on the issue of economy remains significant to reform the world of economics.

قراءة في كتاب مالك بن نبي
(المسلم في عالم الاقتصاد)

د. ناصر يوسف
مكتب النشر العلمي
الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا

ملخص:

نحاول في هذه الورقة الوقوف على كتاب (المسلم في عالم الاقتصاد) بعد خمسين سنة من إصداره؛ حيث نتساءل: هل ما زالت أفكاره تنهض دليلاً ثريًّا ومثريًا لعالم اقتصادي متشابك في أبعاده الكلية؟ هل تجاوز النظرة الشيئية الأحادية الضيّقة لعالم الاقتصاد؟ ماذا بقي من هذا الكتاب من إمدادات وإرشادات في مُكنتها أن تعين عالم المسلم على استعادة أطروحات بن نبي على شكل إفادة وإجادة أتت بالمقصود؟ هل في هذا الكتاب سَلْكٌ لمذهب اقتصادي كفء أيًّا كانت قصْديته، أم آل عقل بن نبي إلى ذلك الفكر التوافقي المقصد فأراد أسلمة الاشتراكية، أم كان راغبًا في رسم معالم إسلامية مقاصدية في طريق الاقتصاد؟

الكلمات المفتاحية: مالك بن نبي، المسلم في عالم الاقتصاد، الإسلام، الأسلمة، المذهبية.

تمهيد

في هذا الكتاب –المسلم في عالم الاقتصاد– أراد بن نبي للمسلم هدفَ حياة، حيث نهَج له السبيل وأوضح له الطريق الذي يرشده إلى عالم الاقتصاد الشيئي والإنساني والأخلاقي والرباني؛ من منطلق أن المسلم ذات فاعلة ويد عاملة. وإذْ خُلِق المسلم ليحسن الأداء ويجيد البناء؛ فإن "الدين في حقيقته، ليس إلا إكمالاً لمشاعر الإنسان، وتصحيحًا لمواهبه، فهو عقل يحسن التفكير، وعين تحسن النظر، وأذنُ تحسن السمع، ويد تحسن العمل. والمؤمن على هذا هو إنسان ناضج الفهم والتأمل، والحكم على الأمور، إنسان جيد الإنتاج والآثار والتصرفات".[1] وهو ما أفضى بـ بن نبي

[1] محمد الغزالي، **الإسلام والأوضاع الاقتصادية** (دمشق: دار القلم، ط1، 1431هـ/2000م)، ص 192.

إلى مخاطبة المسلم، قائلاً في آخر فقرة من خاتمة كتابه: "فهذا الكتاب يدعوه إلى خوضها بصفته رجلاً لا يطأطئ الرأس أمام عجل الذهب، ولا أمام زخرف القول الماركسي".[2] أي أنه يدعوه إلى خوض معركة فاصلة، ولكن فاعلة، لمواجهة تحدي عالم الاقتصاد، ويكون ذلك بوسائل عديدة مشروعة ومدروسة، تقف فيها أفكار المسلم المنهِضة وجوارحه اليقظة على وضع معالم جديدة في طريق الاقتصاد، والوقوف على متغيراته بالفهم وفهم الفهم، تؤهله إلى الانخراط والمشاركة في عالم اقتصادي أفضل، أَرأسماليًّا كان أم اشتراكيًّا؛ وهو في الوقت نفسه لا يسلّم بأن هذا العالم الاقتصادي هو أفضل العوالم. ينطلق المسلم من الواقع الاقتصادي لاستكشاف حقيقة اللعبة الاقتصادية الذكية التي تتحكم فيها خيوط المنفعة والملكية. إن الانخراط في واقع عالم الاقتصاد بوعي حضاري، يضعه أمام "المراجعة لوظيفة المال في الاقتصاد بلونيه الرأسمالي والماركسي".[3]

أولاً: الإسلام أم الأسلمة؟

يجزم بن نبي في مشروعه الحضاري والفكري –بما فيه كتابه هذا– أن الدين الكامل –الذي هو الإسلام– أشبه بإنسان كامل بالمطلق يأخذ بيد الإنسان المسلم الذي ينشد الكمال النسبي؛ فيضيف إليه بروحه التقية وحلوله الذكية، كما لو أن الإسلام هو عقله الذي يفكّر به في فكّ رموز الكون، وقلبه الذي يتقي به خالق الكون، على نحو ما أبدع الشيخ الغزالي في قوله: "الإسلام قلب تقي.. وعقل ذكي".[4] ومن هنا يشدّد بن نبي في القول إن الإسلام في مقاصده الجليلة يضع في يد المسلم الواعي أدوات حضارية لمواجهة عالم الاقتصاد المادي ومراجعة أدواته ووسائله، وفكّ شيفرة رسائله؛ عسى أن "تكشف عن آفاق جديدة في كيفية تشغيل الطاقات الاجتماعية، آفاق يتأتى الانطلاق منها لاقتصاد يمكّن المسلم من مواجهة ظروف التخلف، وضرورات العصر في الحدود المشروعة، على سنّة الله ورسوله".[5]

---

[2] مالك بن نبي، **المسلم في عالم الاقتصاد** (بيروت: دار الفكر المعاصر، 1420هـ/2000م)، ص 106.

[3] المصدر السابق، ص 105.

[4] انظر: محمد عمارة، **هكذا تحدث الشيخ الغزالي** (القاهرة: دار المقاصد، ط1، 1437هـ/2016م)، ص 6.

[5] بن نبي، **المسلم في عالم الاقتصاد**، ص 105.

من مؤكّد الواقع، أن الإسلام أتى لتقديم الحلول لمشكلات الإنسان والكون، ولإخلاء ذهن الإنسان المسلم من المذهبية الوضعية التي ترين على قلبه وعقله؛ حيث إن هناك إسلامَ نصوصٍ، قرآنية وحديثية، وهو الإسلام في منظومته الكلية التي تقف على حلول قطعية، يُستثمَر فيها إنسان مسلم –ناقل وعاقل– يمتلك القدرة على التكيّف مع عصره بآرائه واجتهاداته التي إنِ استندت إلى النص القرآني والحديثي استحالت إلى حكم صائب؛ حيث يغدو الرأي شرعًا إذا استند إلى النقل كما يحاجج الشاطبي؛ فيتعاونان مع بعضهما بعضًا لفكّ العلامات الشيئية –المادية والمالية– المرتسمة على الاقتصاد الذي ليس بالضرورة يكون اقتصادًا أسير الشيء كما هو الحال في الرأسمالية التي هي علامة شيئية، والاشتراكية التي هي أيضًا علامة شيئية؛ إذْ بغيتهما الشيء بوصفه مادة تدلف إلى تحصيل السعادة الهيدونية، وتتحف النفس بتعظيم اللذة الأبيقورية.

عطفًا على ما أسلفنا، ألفينا فيلسوفنا، ينصح ويفصح في قوله: "يجب إذن على شبابنا المهتم بالاقتصاد أن يخلي أولاً ذهنه من الجوانب المذهبية الإضافية في المنطلق".[6] إذًا، الاقتصاد هنا –وبحسب ما أورده– إما أن يكون رأسماليًّا أو اشتراكيًّا. أما المسلم الذي عناه فلم يكن لا ذاك ولا ذيّاك؛ حيث كان بن نبي يخاطب المسلم بوصفه مسلمًا يمور في فلك الاقتصاد المتعارف عليه وقتذاك؛ والذي ما زال شطره الليبرالي غالبًا إلى يوم الناس هذا؛ إذْ تنبأ مفكّرنا بهذا المصير الاقتصادي في كتابه (وجهة العالم الإسلامي: الجزء الثاني) الذي دبّجه قبل مؤلَّفه (المسلم في عالم الاقتصاد) بعقدين من الزمن أي سنة 1952م، وظهر إلى النور بعد ستة عقود أي سنة 2012م، يقول فيه: "ففي أعقاب الحرب القادمة سيكون هناك واحد من اثنين. فالعالم الجديد سيكون إمّا شيوعيًّا أو رأسماليًّا، واحد منهما لا بد أن يختفي. والأخير هو الذي يحتمل أن يبقى دون الآخر".[7] وقد حصل ذلك بعد تأليف كتابه (المسلم في عالم الاقتصاد 1972م)؛ أي بعد عقدين من الزمن؛ ولكن حصل الاختفاء –ولو نسبيًّا– لأحد المذهبين الاقتصاديين من غير وقوع

---

[6] المصدر السابق، ص 106.

[7] مالك بن نبي، **وجهة العالم الإسلامي: الجزء الثاني (المسألة اليهودية)** (بيروت: دار الفكر المعاصر، 1433هـ/2012م)، ص 33.

حرب بخلاف ما توقّع مفكّرنا، بل رسخت المذهبية الشيوعية كاحتمال وارد للبروز مرة أخرى كما هو الحال في الصين.

إذًا، أنّى للمسلم أن يخلي ذهنه من المذهبية الاقتصادية؛ بينما هو متورط في عالم الاقتصاد ويبحث عن سبيل للإنقاذ؟ هل يحصل له ذلك بالإسلام أم بالأسلمة؟

في كتابه الموسوم بـ: العفن، يقيم بن نبي حاجزًا فاصلاً بين (الإسلام) و(الثقافة الإسلامية)، وذلك في سياق اعتراضه على سلوكات أحد أعضاء جمعية العلماء المسلمين، قائلاً: "فقد كان يدعو لـ (الثقافة الإسلامية) بينما كنت أدعو إلى الإسلام والحضارة. ولم تكن هناك صلة مشتركة بين العقليتين".[8] وما من شك في أن عقلية الثقافة الإسلامية –التي أقلقت كاتبنا في هذا السياق– هي التي "تلوث الأرواح وتذلّ الطبائع وتضعف الضمائر وتخنّث الفضائل".[9] هذه العقلية الثقافية الإسلامية، في نظره، هي صناعة مؤسسات علمية ودينية تكرس التخلف والتبعية. وربما قصد بن نبي بالثقافة الإسلامية –في هذا السياق– ما جادت به قريحة الشيخ الغزالي في قوله: "حيث يوجد الهوان المادي والأدبي لا يُرجى خير، ولا يؤمن شر، فالإنسان المغلق الخامل المحطّم لا ينتفع بالدين، ولا ينتفع به الدين".[10] فهذه العقلية الثقافية الإسلامية، من منظور الغزالي، رسخت حتمية القابلية للرأسمالية والاشتراكية كليهما أو الاختيار بينهما دون سواهما، وهي استمرار للقابلية للاستعمار التي تشلّ فكر المسلم وتغلّه؛ فلا يكاد يرى الحلول إلا من داخلهما.

عن هذه الحتمية المذهبية الجبرية، والتي غدت قدرية بشرية، يحتمي بها رجل القابلية للتقليد والتبعية، نلفي بن نبي يرفضها ويفنّد حججها ويفكّ أحجيتها في جلّ كتاباته، لا سيما في هذا الكتاب موضع الدراسة؛ حيث يقول: "فحاولنا أن نبيّن أن هذه الحتمية ليس لها من مسوّغ، سوى تسليمنا مسبقًا بأن ليس هناك مجال للاجتهاد في اكتشاف طريق ثالث".[11] ولهذا نعتقد أن

---

[8] مالك بن نبي، **العفن: الجزء الأول 1932-1940**، ترجمة: نور الدين خندودي (برج الكيفان– الجزائر: شركة دار الأمة، ط1، 2007م)، ص 165.

[9] المصدر السابق، ص 156.

[10] الغزالي، **الإسلام والأوضاع الاقتصادية**، ص 191.

[11] بن نبي، **المسلم في عالم الاقتصاد**، ص 105.

ما يعوق حصول الاجتهاد هو أن الإسلام حاضر في حياة المسلم كثقافة بها رواسب القابلية للاستعمار، وليس كحضارة سابقة لتجارب الاستعمار. هذا هو الفارق النوعي إذًا.

في مسائل الاقتصاد، يهفو فيلسوفنا إلى ربط هذا الاجتهاد الاقتصادي بمعالمه الحضارية المتمثلة بالفقه وأصوله كمدخل حضاري لتصفية الأذهان من الجوانب المذهبية الإضافية المعطِّلة للحلول الفاعلة؛ لا سيما فيما يتعلق بالمال واكتسابه والانتفاع به، والأرض وكيفية ملكيتها واستثمارها؛ فكلاهما عماد الإنسان وعتاده.

في حسباننا، يتقوّى هذا الرباط الحضاري بين الاجتهاد الاقتصادي وأصول الفقه في ظل تفعيل الاختصاصات المعرفية بوصفها قواعد موضوعية، ثم ردّها إلى الأصول الحضارية للأمة كالفقه. فتفعيل الاجتهاد الاقتصادي بحاجة إلى تصفية ذهن المسلم من المذهبية الوضعية، حيث يحصل التنزيل لهذا الاجتهاد بتنقية فقهية لرواسبه المادية والاجتماعية العميقة. بمعنى أن وظيفة الفقه وأصوله تغوص في عمق المشكلات والنوازل، وتيسّر مهمة تنزيل التفعيل الاجتهادي لتفادي الكثير من التعارض والتناقض الذي قد يرافق إعادة البناء الحضاري في مسلكيه الاقتصادي والاجتماعي. ولتجنب هذا المصير العسير، يقول بن نبي: "يجب أن ننزه فقهاءنا من هذا العتاب، ونقول إنه ليس من اختصاصهم أن يدلوا على الحلول الاقتصادية سواء مستنبطة من القرآن والسنّة أو غير ذلك، وإنما اختصاصهم أن يقولوا في شأن الحلول التي يقدمها أهل الاختصاص، هل هي تطابق أو لا تطابق الشريعة الإسلامية وعلى الله نتوكل وهو حسبنا".[12]

ولعل مقصود فيلسوفنا من إخلاء ذهن المسلم من الجوانب المذهبية، يحصل بإيجاد البديل الاقتصادي من منظور مذهبية مختلفة هي الإسلام نفسه في منظومته الكلية، وليس مجرد الاكتفاء بحلول اقتصادية نابعة من المذهبيْن المهيمنيْن؛ حيث نرى المسلم غدا يقف منهما كعديل ذليل لها؛ وتلك هي الأسلمة، وليس كبديل لها؛ وذلك هو الإسلام.

إن تصفية الذهن تحصل بإعمال الاجتهاد، سواء أَأصاب المسلم أم أخطأ؛ ولكن لا ينبغي له أن يجتهد من داخل المذهبية التي ليست له وإليه، ولا يسلِّم بالحلول الجاهزة والمجهّزة التي قد

[12] المصدر السابق، ص 11.

ترتدّ وبالاً عليه؛ حيث إن مشكلة المسلم المعاصر ألفيناها تتلخص في أن جهده قد توزّع –أو استُنزف– بين ثنائية تعليمية تغذي فيه القابلية للاستعمار؛ فلا يؤتي أكله في الاقتصاد والتنمية. تعليم علماني تابع، وتعليم إسلامي غير مبدع. فالعلماني لا يفكّر في قضايا أمته من منظور الإسلام، وقد تكون له إسهامات نظرية وتطبيقية، لكن حلوله منبتّة ومبتورة ليست بيئية نقيّة؛ أي أنها تتعارض، وربما تتناقض، مع ما يصبو إليه المجتمع ومؤسساته. إلى جانب ذلك يوجد تعليم إسلامي غير مبدع قد يكون صاحبه ضليعًا من العلوم الشرعية؛ لكن بضاعته مزجاة في نطاقات واسعة كالاقتصاد والتنمية والبيئة. فالصنف الأول العلماني قد يأتي بحلول اقتصادية إلا إنها حلول جزئية وأداتية تصب في صالح السلطة كجزئية وليس في صالح المجتمع ككل، والصنف الثاني الإسلامي تبقى حلوله –أو أنصافها– رهن الرفوف حيث لا مجال لتفعيلها وتنزيلها.

ألفينا فيلسوفنا واعيًا كل الوعي بهذه المعضلة، ويسعى لأن يكون حكَمًا فيها. ونزعم أنه أراد القول إن الصنف الإسلامي الذي يجمع بين الشريعة والاقتصاد، يفترَض أن يتعاون مع الفقهاء والخبراء من أهل الاختصاص في الشريعة حتى يحصل التكامل المعرفي والمذهبي؛ ولكن بمنهج الإسلام في مصادره الكلية التي لا تقبل المساومة أو المداهنة مع الاقتصادات الأخرى بوصفها موضوعًا له، وليس عبر الأسلمة بعقلية الثقافة الإسلامية التي تتخذ من الرأسمالية أو الاشتراكية ذاتًا لها؛ فتتبع السُبل، ولا تبدع إلا قليلاً؛ وهو ما قد تنجم عنه معضلة أخرى، أن الصنف الإسلامي (= عقلية الثقافة الإسلامية) الذي يجمع بين الشريعة والاقتصاد قد يقع في الأسلمة المكرّسة للتبعية بحجة تطويع الإسلام لمقتضيات العصر بدافع المصلحة والمربحة.

وهنا، نجد مفكّرنا، يراهن على حضور الإسلام والحضارة كشرط لإنجاح عملية التصفية بدلاً من التبعية؛ أما حضور عقلية الثقافة الإسلامية في مسائل الاجتهاد الاقتصادي، فستكون مدمّرة غير مثمرة؛ إذْ "إن من العوامل التي عطّلت نمو الفكر الاقتصادي في العالم الإسلامي ما نراه من طرف علماء الدين على تشدّد في الاعتراض على الاجتهاد الاقتصادي، اعتراضًا يجمّده أحيانًا منذ المنطلق".[13]

[13] المصدر نفسه، ص 45–46.

نستكشف من هاتين الثنائيتين –الإسلام والأسلمة– أن الإسلام بوصفه منظومة كلية يتباين، في العقلية والرؤية والمنهج، مع الثقافة الإسلامية بوصفها فكرة أو جزئية أو إيديولوجيا. وهو ما قد يضعنا وجهًا لوجه أمام الإسلام والأسلمة. فالمسلم، كما يحاجج بن نبي، عندما يفقد صلته بعالمه الأصيل يكون قد فقَد أصالته، واستحال إلى مقلّد (ولو بالأسلمة كما هو عليه الحال) لتجارب وخبرات الرأسمالية أو الاشتراكية، والتي قد ترتدّ كما يرى كاتبنا إلى تطعيم ثقافي للمجتمع الإسلامي. فالأسلمة في هذه الحالة الارتدادية قد تفضي إلى التوفيق بين المذهبية الاقتصادية والإسلام كمنظومة كلية؛ حيث تنبّه فيلسوفنا لذلك في اعتراضه على أطروحة أحد الطلاب حول (الاستثمار بلا ربا)، قائلاً: "هذا الاجتهاد الفذ قد انصرف إلى محاولة توفيق بين الإسلام والرأسمالية..."[14] فالاقتصاد الذي لا يتورّط فيه المسلم كما قرّره بن نبي، هو ما أسِّس بنيانه على قواعد الاعتماد على الذات (= الإمكان البيولوجي)، والأصالة (= الإمكان الاجتماعي) والفاعلية (= الإمكان المالي)؛ حيث إن الاقتصاد في عالم المسلم، الذي يبحث عن طريق مختلف عما تبسطه المذهبية الاقتصادية للرأسمالية والاشتراكية، هو ما قام على الإسلام والحضارة كرؤية ومنهج وسلوك، وليس ما هامَ بالأسلمة التوفيقية في مهمتها المستحيلة التي يحاول فيها المسلم كما حصل مع أطروحة الطالب "تخليص جسد من روحه، ويرجو أن الجسد سيبقى حيًّا وسيقوم بمهماته".[15] حيث يرى بن نبي أنه في هذه الحالة، يبقى الحل النظري معلّقًا عمليًّا.

نزعم أن بن نبي كان يرى استحالة وجود استثمار بلا ربا؛ إذ يصعب تخيل الاقتصاد العالمي –أو البنوك المركزية– بدون فوائد أو ربا؛ فحاول أن يصرف الطالب إلى عمل شيء آخر يكون فيه متحرّرًا من المذهبية الاقتصادية الرأسمالية المطلقة والمغلقة. لم تعد المسألة قائمة حول إضفاء الشرعية على العمل الإسلامي في مسائل الاقتصاد والتنمية، ولكن تعدتها –عبر الأسلمة– إلى التكامل مع الرأسمالية بهدف تعزيز المحفظة المالية الإسلامية؛ حيث "لا يفتقر التمويل

[14] نفسه، ص 10.

[15] نفسه، ص 43.

الإسلامي إلى الشرعية، سواء على المستوى الوطني أو عالميًّا؛ فهو في الحقيقة ضرب من النشاط الذي يسعى إلى التكامل مع الرأسمالية التي يشجعها الغرب".[16]

من الممكن للمسلم –بإسلامه– أن "لا يطأطئ الرأس أمام عجل الذهب، ولا أمام زخرف القول الماركسي"؛[17] ولكن هذا المسلم –بأسلمته– باتت تجبره زخارف الظروف على أن يطأطئ الرأس أمام الذهب (وليس عجله) كما هو الحال مع أسلمة المصارف، وله أيضًا أن يطأطئ الرأس أمام القول الماركسي صانع المجد الاشتراكي (وليس زخرفه)؛ هذا القول الماركسي –الذي ساندته عقلية الثقافة الإسلامية في القرن المنصرم– كان سببًا تعيسًا في ما آلت إليه الخطط الزراعية في العالم العربي والإسلامي من بؤس وفقر وقهر.

وإذْ نتصور أن الأسلمة هي تطويع الإسلام لمقتضيات العصر من منظور إسلامي (علمي وعالمي)؛ فإنها تكاد تقتصر على إضفاء المسحة الإسلامية على الشيء المتأسلَم بعد معالجته بوسائله العقلانية والمادية والفلسفية؛ ولكن من منظور إسلامي علمي غير وعظي، بحيث يحسن القائم بالأسلمة والهائم بها تحقيق الغاية المتمثلة في الإبداع والموضوعية من غير إيجاد البديل الذي هو غاية الغايات. فحاصل الأسلمة هو التعامل ببضاعة غير إسلامية تحت غطاء إسلامي قد يشرعنها أو يصحّحها؛ ولكن لا يبهدلها بالإحالة إلى المساءلة أو يجد بديلاً لها؛ حيث غدا الهدف من الأسلمة هو الاستهلاك المحلي وليس الإنتاج العالمي؛ لأن المنتَج المؤسلَم لا يضيف جديدًا لصاحب البضاعة التي خضعت للأسلمة. فالأسلمة وضعت نظامها المعرفي في موضع دفاع؛ تارة بالوقاية كغاية، وتارة بالتكيّف من غير تكلّف؛ بينما عجزت عن أن تنتقل إلى منطقة الهجوم –في مسائل المعرفة والاقتصاد– لإقامة نظام معرفي مستقل له بنيته؛ بحيث تساعد على إعادة البناء وإيجاد البديل؛ فلا شيء من ذلك، نظرًا إلى أنه في الأسلمة –أو حتى التوفيقية– يكون للاشتراكية أو الرأسمالية القول الفصل في كيفية نقدها والتعامل بها؛ أي هي من تحدّد كيف

---

[16] حامد الحمود العجلان، **الربا والاقتصاد والتمويل الإسلامي: رؤية مختلفة** (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 2010م)، ص14.

[17] بن نبي، **المسلم في عالم الاقتصاد**، ص 106.

تتأسلَم. فالأسلمة إذًا، وفي أسوأ الأحوال، تجعل المسلم ينخرط في العلم ومذهبياته انخراطًا فيه تبعية ومذلّة واستكانة.

ثانيًا: كيف نخلي الذهن من مذهبية الاقتصاد؟

ما نعتقد به في الاعتراض على الكيفية التي عالج بها الطالب أطروحته العلمية، أن بن نبي كان يميل إلى الاشتراكية –الصينية– كاقتصاد شرقي منافس غير معاكس، ولكن بمسلم غير ماركسي يكون ذهنه خاليًا من المذهبية الاقتصادية، وقد لمح لذلك في قوله: "... ويا حبذا لو بذله صاحبه في اكتشاف طريق آخر ما عدا الاستثمار المالي، لدفع عجلة الاقتصاد".[18] ويقصد بن نبي هنا طريق الاستثمار الاجتماعي؛ حيث يوجد طريقان لا ثالث لهما على مستوى الواقع.

ما من شك في أن فيلسوفنا دعا إلى إخلاء الذهن من الجوانب المذهبية بمسلم ينتصر للاقتصاد وليس لمذهبية هذا الاقتصاد، وقد يجلّي لنا الشعرواي هذا التميّز من غير تحيّز، يقول: "هبْ أن مبدءًا فكريًّا بعيدًا عن الدين جاء بخير ولكن عندي في ديني ما يقوم بذلك الخير فما الذي يجعلني أعزو ذلك إلى الفكر المعاصر ولا أعزوه إلى الإسلام؟.. لأنني إن عزوته إلى الفكر المعاصر ولم أعزه إلى الإسلام فسأعطي دليل ثقة بذلك الفكر المعاصر، وإذا أعطيت دليل ثقة بالفكر المعاصر في هذه، فإنني أخاف أن تنسحب هذه الثقة في كل الفكر المعاصر، فلا تجئ في الزاوية المهمة وقد تأتي وتنقلني إلى زاوية أخرى.. مثلاً.. هبْ أن الشيوعية فيها مبدأ.. وسلّمنا بحسن النية، وأنه يريد الخير، والتطبيق جاء بالخير.. إذا كان في الإسلام ما يحقّق هذا لماذا لا أقول: ذلك هو الإسلام، ولماذا أقول الشيوعية؟".[19] فالشيخ الشعراوي هنا يرفض إعطاء الثقة بالمذهبية. ولكن نلفي بن نبي ينظر إلى الأمور بمنظار آخر؛ إذْ على الرغم من حرصه على فصل الاقتصاد –الرأسمالي أو الاشتراكي–عن مذهبيته الإضافية بدافع الإفادة؛ فإنه لم يقاوم غواية (الأسلمة) في كتابه (المسلم في عالم الاقتصاد)؛ حيث نلفيه يخلع الشرعية الإسلامية والإنسانية على مقولة ماركس: "من كل بحسب طاقته ولكل بحسب حاجته"[20] وهو شعار شيوعي

---

[18] المصدر السابق، ص10.

[19] محمد متولي الشعراوي، **قضايا إسلامية** (القاهرة: دار الشروق، ط 3، 1980م)، ص 22.

[20] بن نبي، **المسلم في عالم الاقتصاد**، ص 82.

–وليس اشتراكي– خالص، علاوة على أن له مذهبية دينية واضحة ترجع جذوره إلى العهد الديني الجديد.

بهذا الصدد، يزعم فيلسوفنا أن العمل والتوزيع يقومان على هذا المبدأ الماركسي، وأن ذلك غاية أخلاقية للتطور الاقتصادي الاشتراكي، ثم يقوم بعملية توفيقية للماركسية مع الإسلام في مبدأ الزكاة التي تقرر التوزيع (لقمة العيش لكل فم)، وذلك على الرغم من أن هناك أمثلة من الرأسمالية أيضًا لتعزيز هذا التقرير؛ ولكن أحجم كاتبنا عن الإشارة إليها. وإن العبرة ليس في الأمثلة التعزيزية، وإنما لماذا يستحضر فيلسوفنا الماركسية دون سواها في أمور يمكن أن يعالجها الإسلام بوسائله الحضارية؟ أم أن مفكّرنا لم يخلِ ذهنه من مذهبية الاقتصاد الاشتراكي؟

بادٍ، أن التوفيقية قد استحكمت في ذهن فيلسوفنا، في قوله: "فلو أردنا أن نستخلص من هذا الكلام نتيجة صادقة لبناء اقتصاد إسلامي؛ فمن الضروري أن نفكر في الشروط الفنية التي يتطلبها التوفيق بين معادلة إنسانية معينة خاصة بالبلدان المتخلفة وبين المعادلة الاقتصادية للقرن العشرين".[21] حيث كنا توقعنا من هذا الكتاب أن يدلنا على معادلة اقتصادية لا هي اشتراكية ولا هي رأسمالية؛ ولكنه طمعٌ في محال. وإذ يعتقد فيلسوفنا بأن شروط الإقلاع تأتي في مرتبة أهم من شروط الاستمرار، وهو لم يفصِّل فيها كما فصّل روستو؛[22] فإنه ينشد طريق روستو من حيث دور الإمكان المالي والإمكان الاجتماعي في تغيير العقليات والذهنيات والتقاليد، في قوله: "فالعالم الإسلامي ليس بيده أن يغير أوضاعه الاقتصادية إلا بقدر ما يطبق خطة تنمية تفتق أبعاده النفسية، وتخلصه من تركة عصر ما بعد الموحدين، من خرافاتها وعقدها ومسلماتها الوهمية".[23] ثم يستطرد قائلاً: "أن القضية هي دفع العجلة من أجل إنقاذ السفينة وأهلها، ولو تعطّلت من أجل ذلك بعض المصالح الفردية".[24] ربما يستحضر كاتبنا –هنا– حديث السفينة المشهور، والذي لا تربطه علاقة بالإقلاع الاقتصادي. ولكن نعتقد أن هناك توفيقية –في كتاب المسلم في عالم

---

[21] المصدر السابق، ص 19–20.

[22] W.W Rostow, *The Stages of Economics Growth: A Non- Communist Manifesto* (Cambridge: University Press, 2ed, 1977), p 4.

[23] بن نبي، **المسلم في عالم الاقتصاد**، ص 77.

[24] المصدر السابق، ص46.

الاقتصاد– بين حديث السفينة والتجربة الاشتراكية التي تضحّي بالمصالح الفردية للصالح الاجتماعي؛ ولكنها في الأخير هي مصالح السلطة والطبقة. بينما الرأسمالية تقوم على الفردانية وتعزز مصالحها بحجة أن الفرد صاحب رأس المال له كامل الحرية في تعظيم مصالحه ومنافعه؛ فهو من غير قصد يكدح لتحقيق أعلى مستويات العمالة والسلع والخدمات لمجتمعه. نلفي، هنا، أن فيلسوفنا قد وقع ضحية الاختيار الإسلامي بين المناهج الموجودة؛ حيث يزيد على ذلك ويؤكد في قوله: "فالإسلام لديه حس النزعة التخطيطية، ولا بد له أن يملك الخبرة العينية التي بها يضبط الطاقة الذرية، ثم يستوعب النزعة الاشتراكية في معناها، كما يجسد العالمية".[25] أليس هذا الاستيعاب للنزعة الاشتراكية –بالأسلمة والتوفيقية وحتى التبعية– عبر الفهم والتلقي والإحاطة والاستيفاء، قد أفضى إلى البؤس في العالم الإسلامي؟

نلاحظ أن مفكّرنا –في كتابه هذا– يريد أن يهدم ليبني، وهو ما قام به شابرا في كتابه الموسوم بـ: الإسلام والتحدي الاقتصادي.[26] إذ نلفي بن نبي قد سبق إلى ذلك، حيث نحا هذا النحو؛ أي البناء على ما هو موجود، في قوله: "فشرط الإسلام إنه دين قادر في تكوينه على تصحيح الرأسمالية وتعديلها".[27] أي أن هناك خطأ أو عيبًا في الرأسمالية يحتاج إلى تصليح أو تنقيح أو إزالة أو ضبط. قد تكون هنا قابلية للرأسمالية بشكل من الأشكال؛ ولكن ليس القابلية لمذهبيتها.

وعلى الرغم من أن بن نبي أتى أصيلاً في كتابه (المسلم في عالم الاقتصاد)؛ إلا إنه يتوسل الأسلمة كلما حنّ للاشتراكية الصينية الماوية التي لم تستعمر عالم المسلم؛ حيث يقل

---

[25] بن نبي، **وجهة العالم الإسلامي: الجزء الثاني (المسألة اليهودية)**، ص 130.

[26] انظر: تقديم بقلم أحمد خورشيد لكتاب الإسلام والتحدي الاقتصادي، يقول: "مقاربة الدكتور شابرا ليست سلبية، بل هي إيجابية وخلاقة، إنه يكشف الأخطاء ويقترح التضحيات. إنه ليس محطمًا للمعتقدات والمؤسسات القائمة، بل هو مبدع ومصلح يريد البناء على ما هو موجود، ويبني بطريقة يتم معها تصحيح الخطأ. ولا يقصر همه على البعدين الأخلاقي والاجتماعي، مع أهميتهما في التحليل، بل يمتد هذا الفهم إلى تقوية الأسس المحتاجة للتجديد لتمكينها من تقوية المجال الكلي، وبلوغ الأهداف الاجتماعية". محمد عمر شابرا، **الإسلام والتحدي الاقتصادي**، ترجمة: محمد أنس الزرقاء (عمان: المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ط1، 1416هـ/1996م)، ص29.

[27] بن نبي، **وجهة العالم الإسلامي: الجزء الثاني (المسألة اليهودية)**، ص 130.

معامل القابلية للاستعمار مما يسهل الاستفادة منها. ولكن من وجهة أخرى، نلفيه يتجنب الإشادة بالاشتراكية السوفياتية التي عانى المسلمون من ويلاتها إلى جانب الرأسمالية الإمبريالية. ومع ذلك فهو يحلم بـ "دور الإسلام في عالم جديد"؛[28] وكأن هذا العالم الجديد قد ضعفت فيه الرأسمالية والاشتراكية، وأن الإسلام قد قوي بالمسلمين وله "قدرة على استيعاب مخلفات عصر مضى في تجدد الحضارة الإنسانية".[29] فهل حقًّا غدت من المخلفات أم استحكمت خلفياتها ومذهبيتها في عالم المسلم الاقتصادي؟

أما عن الإميّة التي لا توسّط عندها، فترسّخ قابلية مفكّرنا للتوفيقية؛ حيث يوقف المجتمع الإسلامي على أمرين:[30] إما أن يترك الأيام تصوغ معادلته الاجتماعية، وهي ولا شك طريق إلى الفشل لأنها تفتقد إلى الهدف والاعتماد على الذات؛ وإما سلوك منهجية فاعلة كما حصل مع الصين أو اليابان، أو سلوك التايلورية التي منحت دفعة زمنية للرأسمالية الغربية. إنه يستعمل الإمّية (إما.. وإما) التي تنتصر أو تميل لذلك دون ذاك؛ أي ينتصر للأمر المفروض، أو اختيار المهيمن بحضوره وكفايته وفاعليته، أو وضع المسلم بينهم جميعًا على شكيلة السؤال: أيّ نموذج إنمائي نسلك للخروج من الورطة لتحصيل الإنقاذ الداخلي بمحاكاة الإنقاذ الخارجي. معنى ذلك أن التشبث بالمنقذ لتحصيل الإنقاذ، تجعل بقاء الأفعال العاطلة على حالها قائمة ومستمرة من غير تبديل أو تغيير. لقد أوقفت الإميّة مفكّرنا عاجزًا عن تقديم الحلول غير الجاهزة؛ اللهم إلا محاولة تخليص الفكر الإسلامي من بعض العقد التي تستولي على اجتهاده في مجال الاقتصاد، أو محاولة منه نعدّها جادّة لفك القيود.

---

[28] المصدر السابق، ص 130.

[29] المصدر نفسه، ص 130.

[30] انظر: بن نبي، **المسلم في عالم الاقتصاد**، ص 96.

ثالثًا: إنصاف مالك بن نبي

وحتى نضع بن نبي في مكانته الفكرية الواقعية والواعية بما يدور حوله؛ نراه أنه كان ينظر إلى الأسلمة بنظرة مختلفة. فمثلاً في واقع الناس، ومواقع الصراع الفكري، نلفيه يربط (الأسلمة)[31] بالسلفية حيث تعمل على صون إسلام الشخصية العربية وإبقائها مسلمة في العبادة والمعاملة، مقابل ربط الفرْنسة بأشخاص مسلمين محسوبين على فرنسا المستعمِرة، يهدفون إلى تدجين الشخصية العربية –الجزائرية– وتهجينها. أما تكريره لكلمة (الاقتصاد الإسلامي) في كتابه، فلم يكن يقصد بها الاقتصاد الإسلامي كمفهوم ورؤية ومنهج كما هو عليه الحال، وإنما كان يعني الاقتصاد في العالم الإسلامي؛ أي اقتصاد الدول الإسلامية؛ فلم يكن يضفي طابع الأسلمة على الاقتصاد في هذا السياق.

ندرك مدى الانشغال الحضاري الذي كان يساور مفكّرنا في مشروعه الفكري. فهو إذْ وقف على التوفيقية، في مسائل اقتصادية، كواقعية تبني على الموجود من أجل التحاور والتجاوز؛ فإنه كان يسمي الأشياء بمسمياتها، ولا يلبسها لبوسًا إسلاميًّا يخرجها من وظيفتها التي جيئت لأجلها؛ فجهده فيما كان يريده هو تخليصه لذهن المسلم من مذهبية عالم الاقتصاد؛ بخلاف الأسلمة الحالية صنيعة عقلية الثقافة الإسلامية التي هي الأخرى بحاجة إلى تخليص ذهنها من مذهبية هذه العقلية ذاتها؛ عسى أن تحصل لها رؤية الأمور بمنظور إسلامي كلي في مقاصده العليا؛ وإلا جنت هذه الأسلمة على المسلم، وغالت في توريطه في عالم الاقتصاد؛ إنها الاقتصادانية الإسلامية.

هناك فارق نوعي بين الأسلمة من داخل الإسلام والحضارة؛ حيث ألفينا بن نبي واعيًا بما ما هو جدير بالأسلمة والتوفيقية، والأسلمة من داخل عقلية الثقافة الإسلامية التي تحاول تخليص الجسد من روحه؛ أي عقلية لها قابلية لجسد الآخر في كفايته وفاعليته وقوته؛ ولكن ترفض روحه

---

[31] يقول بن نبي: "وقد تبينت جيدًا وأقولها صراحة إن إنشاء فيدرالية المنتخبين إنما هي بمثابة دفن للسلفية، فالأولى كانت تجذب الضمير الشعبي نحو (الفرْنسة) والثانية نحو الأسلمة". لمزيد التفصيل، انظر: بن نبي، **العفن: الجزء الأول 1932-1940**، ص 88.

الغريبة؛ بينما روح هذه العقلية الإسلامية عاطل وغير فاعل؛ وبذلك تكون هذه العقلية بفِعالها قد أضاعت الجسد المؤسلَم والمؤسلِم؛ فتغدو بلا جسد ولا روح؛ أي كيان مشوّه.

طبعًا، لم يكن بن نبي عالِم اقتصاد؛ فهو عالِم أفكار يستوعب العوالم الشيئية والمعرفية كالاقتصاد؛ حيث أبان مقصوديته في كتابه (المسلم في عالم الاقتصاد)، وهي فك القيود التي وضعتها الأفكار الأجنبية على الاجتهاد في عالم المسلم. وبحسب بن نبي أنه وضع أمام المسلم لبنات الاجتهاد لتمتين أساسات الطريق الثالث في عالم الاقتصاد؛ ولكن بعد خمسين سنة (1972– 2022م) بدا أن الطريق الثالث –وربما الثاني– كان من صنع الاشتراكية الصينية التي مهدت له وعبّدته بإنسان وإمكان، وتكشّفت معالمه الحضارية، وارتدّت أعجازها (= الإمكان المالي) إلى صدورها (= الإمكان الاجتماعي). الإرادة الاجتماعية الصينية –في مستهل القرن العشرين– هي من أوقفت اقتصاد الصين فاعلاً في القرن الحادي والعشرين، وبالتالي فإن الإرادة هي من استوعبت اقتصاد السوق بوصفه مذهبية رأسمالية. فالإنسان الصيني لم يخل ذهنه من المذهبية الاقتصادية الرأسمالية ولم يصحّح أو يعدّل أو يدخل أو يخرج، بل انخرط فيها بإمكاناته الاجتماعية العالية والمتعالية التي تعرف كيف تصل إلى الهدف، قبل أن يصل المسلم –الذي لم يصل– لأنه يحيا بلا هدف، أو أردوا له أن يبقى على هذا الحال البئيس والتعيس.

خاتمة

إليكم ما عنّ لنا من **نتائج:**

1. يعدّ مؤلَّف بن نبي (المسلم في عالم الاقتصاد) كتابًا، أقلّ ما نقول عنه، يُكتَبُ فيه، ويُنظَر فيه اعتبارًا؛ وذلك لأهميته في إبراز دور المعادلة الاجتماعية المتماسكة في حل المشكلات الاقتصادية، وإعادة البناء في ظروف صارمة وحاسمة.

2. ما بقي من هذا الكتاب –أو هذه التحفة البديعة– هو وعيُه بالتفاصيل الدقيقة التي تصنع الفارق النوعي في مباراة التنمية والاقتصاد؛ حيث رأينا كيف يُنزل مؤلِّفه الأشياءَ من عليائها، ويسميها بأسمائها. إنه كتاب جدير بأن يكون (دليل) المسلم في عالم الاقتصاد؛ فقد أوتي أفكارًا تجعل الوعي يقظًا ونشطًا على الدوام؛ إذْ يكفي أنه بقراءة هذا الكتاب –وإعادة القراءة– يتفتّق الغباءُ ذكاءً.

3. الميل إلى التوفيقية مع الاشتراكية ولو من طريق الأسلمة، أوقف كتاب المسلم في عالم الاقتصاد رهين المحبسين: الرأسمالية والاشتراكية؛ فلم يأت صاحبه بعديل أو بديل؛ اللهم إلا حديثه عن المعادلة الاجتماعية. ومردّ هذا الترديد الذي لا يقف على تجديد، أن بن نبي وجد نفسه يكتب عن الاقتصاد كواقع، بخلاف جديده في عالم الأفكار المثالي.

4. كان من المستحسَن لو أن كتاب بن نبي أتى بعنوان المسلم في عالم الأفكار الاقتصادية.

المصادر والمراجع

حامد الحمود العجلان، **الربا والاقتصاد والتمويل الإسلامي: رؤية مختلفة** (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 2010م).

مالك بن نبي، **العفن: الجزء الأول 1932-1940**، ترجمة: نور الدين خندودي (برج الكيفان– الجزائر: شركة دار الأمة، ط1، 2007م).

مالك بن نبي، **المسلم في عالم الاقتصاد** (بيروت: دار الفكر المعاصر، 1420هـ/2000م).

مالك بن نبي، **وجهة العالم الإسلامي: الجزء الثاني (المسألة اليهودية)** (بيروت: دار الفكر المعاصر، ط1، 1433هـ/2012م).

محمد الغزالي، **الإسلام والأوضاع الاقتصادية** (دمشق: دار القلم، ط1، 1431هـ/2000م).

محمد عمارة، **هكذا تحدث الشيخ الغزالي** (القاهرة: دار المقاصد، ط1، 1437هـ/2016م)، ص 6.

محمد عمر شابرا، **الإسلام والتحدي الاقتصادي**، ترجمة: محمد أنس الزرقاء (عمان: المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ط1، 1416هـ/1996م).

محمد متولي الشعراوي، **قضايا إسلامية** (القاهرة: دار الشروق، ط 3، 1980م).

W.W Rostow, *The Stages of Economics Growth: A Non- Communist Manifesto* (Cambridge: University Press, 2ed, 1977).